الاحداث السياسية الواردة في القرآن الكريم و أثرها في الاعتقاد بالتوحيد عند مفسري الشيعة

The Political Events Mentioned in The Holy Qur'an and Their Impact on The Belief in Monotheism According to Shia Exegetes.

طالب الدكتوراه علي دوشي زريجي (الكاتب المسؤول)
قسم علوم القرآن والحديث-جامعة مازندران-بابلسر-ايران
الدكتور حبيب الله حليمي جلودار
أستاذ مشارك قسم علوم القرآن والحديث-جامعة مازندران-بابلسر-ايران
الدكتور محمد شريفي
أستاذ مشارك قسم علوم القرآن والحديث-جامعة يزد-يزد-ايران

PhD student Ali Doshi Zariji (Rrsponsible author)
Department of Quranic and Hadith Sciences,University of Mazandaran,Babolsar,Iran.
Speedali18@gmal.com
Dr.Habibullah Halimi Jaloudar
Associate Professor,Department of Quranic and Hadith Sciences,University of Mazandaran,Babolsar,Iran.
Jloudar@umz.ac.ir
Dr. Mohamaad Sharifi
Associate Professor,Department of Quranic and Hadith Sciences,Yazed University,Yazed,Iran.
m.sharifi@yazed.ac.ir

الملخص:

لقد زخرت آيات القرآن الكريم بأحداث تاريخية وسياسية جسيمة، لم تُذكر لمجرد السرد أو التوثيق، بل جاءت لتكون عبرةً للمعتبرين، ودروسًا للمؤمنين، وتوجيهًا للمجتمعات نحو مبادئ العدل الإلهي، والحاكمية الربانية، وترسيخًا لمفهوم التوحيد في أبعاده المختلفة، لا سيّما التوحيد في الحاكمية والتشريع والطاعة, وتتجلى أهمية هذه الأحداث حين نقف على الطريقة التي عرضها بها القرآن الكريم، حيث لا يُفصل بين العقيدة والتاريخ، ولا بين السياسة والإيمان، بل يدمجها في سياق واحدٍ متكامل، يُظهر كيف أن الانحرافات السياسية

والتمرد على أوامر الله كانت في جوهرها انحرافًا عن التوحيد, وفي هذا السياق، تبرز التفاسير الشيعية باعتبارها مدرسة متعمقة في الربط بين الحدث التاريخي والسياسي من جهة، و العقيدة التوحيدية من جهة أخرى، استنادًا إلى روايات أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم عدل القرآن وورثة علم النبي (صلى الله عليه وآله), و بالرغم من وفرة الآيات القرآنية التي تناولت أحداثًا سياسية وتاريخية، إلا أن كثيرًا من الدراسات لم تُسلّط الضوء الكافي على دورها العقائدي في ترسيخ التوحيد ، خصوصًا من منظور التفسير الشيعي ، الذي يمتاز بعمقٍ خاص في هذا الجانب.

الكلمات المفتاحية: سياسة,قرآن,توحيد,اعتقاد,مفسرين,شيعة.

Abstract:

The verses of the Holy Quran are filled with significant historical and political events, which were not mentioned merely for narration or documentation, but instead came to serve as lessons for those who reflect, guidance for the believers, and to direct societies towards the principles of divine justice, God's sovereignty, and to firmly establish the concept of monotheism in its various dimensions, especially monotheism in governance, legislation, and obedience. The importance of these events becomes evident when we consider the manner in which they are presented in the Holy Quran, where there is no separation between belief and history, nor between politics and faith; rather, they are integrated into a cohesive context that demonstrates how political deviations and rebellion against God's commands were essentially deviations from monotheism. In this context, Shia interpretations stand out as a deep school of thought connecting historical and political events on one hand, and monotheistic beliefs on the other. Based on the narrations of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), who are the equal of the Quran and the heirs of the Prophet's (peace be upon him and his family) knowledge, despite the abundance of Quranic verses that addressed political and historical events, many studies have not sufficiently highlighted their ideological role in reinforcing monotheism, especially from the perspective of Shiite interpretation, which is characterized by a special depth in this aspect.

Keywords: Politics, Quran, Monotheism, Belief, Interpreters, Shiites.

المقدمة:

الحمد لله الواحد الاحد الذي بيده جميع الأمور وأنّه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه ، كما كان قبل ابتدائها ، كذلك يكون بعد فنائها ، بلا وقت ولا مكان ، ولا حين ولا زمان ، عدمت عند ذلك الآجال والأوقات ، وزالت السنون

والساعات ، فلا شيء إلاّ الواحد القهّار ، الذي إليه مصير جميع الأُمور, والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آل بيته المطيبين الطاهرين.

كثرت الاعترافات من المخالفين فضلا عن الموحدين بأن القرآن الكريم لم يخل من شاردة ولا واردة في هذا الكون إلا وذكرها, ومن هذه الموضوعات مسألة القصص القرآني والاحداث السياسية التي أدت بشكل او بآخر إلى ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس المؤمنين وهو موضوع بحثنا, قدمنا هذا البحث في ستة مباحث كان الأول منها يحتوي على قصة فرعون وموسى (عليه السلام) والثاني قصة النمرود مع إبراهيم (عليه السلام) والثالث قصة يوسف (عليه السلام) والرابع قصة طالوت وجالوت والخامس قصة سبأ وبلقيس مع سليمان (عليه السلام) والسادس احداث الهجرة وبناء الدولة ثم انتهينا بخاتمة تتلخص فيها ابرز النتائج المتحصلة من البحث.

المبحث الاول : قصة فرعون وموسى عليه السلام

الحدث السياسي : صراع موسى مع فرعون، الذي ادّعى الربوبية، ورفض دعوة التوحيد.

الآية: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾[1].

جاء في تفسير الطبرسي عن أبي جعفر (ع) أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة. وقيل: إنه ناداهم فقال أنا ربكم الأعلى فامنعوني من هذا الثعبان ولم يعلم الجهال أن من يخاف ضرر حية ويستعين بأمثاله لا يكون إلهاً وعن وهب عن ابن عباس قال : قال موسى (ع): يا رب إنك أمهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويجحد رسلك ويكذب بآياتك فأوحى الله تعالى إليه أنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافيه وروى أبو بصير عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال جبرائيل (ع): قلت يا رب تدع فرعون وقد قال أنا ربكم الأعلى فقال إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت { إن في ذلك } الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى { لعبرة } أي لعظة { لمن يخشى } الله تعالى ويخاف عقابه ونقمته ودلالة يمكن أن يعتبر بها العاقل ويميّز بين الحق والباطل.

وجه اتصال قصة موسى (ع) بما قبلها أنه لما تقدّم ذكر المكذبين للأنبياء المنكرين للبعث عقَّبه بحديث موسى وتكذيب قومه إياه وما قاساه من الشدائد تسلية لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم وعدة له بالنصر وحثّاً إياه على الصبر اقتداء بموسى وتحذيراً لقومه أن ينزل بهم ما نزل بأولئك وعظة بهم وتاكيداً للحجة عليهم [2].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾[3].

ذكر الطبرسي في تفسير هذه الآية : {وقال

فرعون} منكرا لما أتى به موسى من آيات الله لما أعياه الجواب وعجز عن محاجته {يا أيها الملأ} يريد أشراف قومه {ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين} أي فأجج النار على الطين واتخذ الآجر وقيل أنه أول من اتخذ الآجر وبنى به عن قتادة {فاجعل لي صرحا} أي قصرا وبناء عاليا {لعلي أطلع إلى إله موسى} أي أصعد إليه وأشرف عليه وأقف على حاله وهذا تلبيس من فرعون وإيهام على العوام أن الذي يدعو إليه موسى يجري مجراه في الحاجة إلى المكان والجهة {وإني لأظنه من الكاذبين} في ادعائه إلها غيري وأنه رسوله {واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق} أي رفع فرعون وجنوده أنفسهم في الأرض فوق مقدارها بالباطل والظلم وأنفوا وتعظموا عن قبول الحق في اتباع موسى {وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون} أي أنكروا البعث وشكوا فيه [٤].

كما ذكر مغنية في تفسيره قال هذا لأنه وجد من يصدقه . . وحفظت مثالا أيام الطفولة ، وما زلت على ذكر منه ، وهو{قيل لفرعون : من الذي فرعنك ؟ قال : ما وجدت أحدا يردعني} وأكثر الناس {يتفرعنون} لولا القوة الرادعة . انظر تفسير الآية ٢٤ من سورة النازعات : {فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلى} . وفي قاموس الكتاب المقدس ان فرعون كلمة مصرية ، ومعناها البيت الكبير ، وهي لقب لملوك مصر .

{فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى وإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ} . عجز فرعون عن مقابلة الحجة بالحجة ، وخاف من موسى وعصاه ، فحاول أن يخفي خوفه وعجزه بالتمويه على شعبه العريق في السذاجة ، فأظهر الشك في وجود إله سواه ، وانه سينظر ويبحث عن هذا الإله . . فإن وجده طلبه للبراز . . وإلا - وهذا هو المظنون عند فرعون - كان موسى من الكاذبين . . وليؤكد هذا التمويه على أعين الرعاع الذين عبدوه قال لوزيره هامان : أوقد النار ، واصنع الآجر لبناء صرح رفيع أصعد منه إلى السماء ، لأبحث عن إله موسى . . ولم يبن هامان الصرح - كما نظن - لأنه على يقين من مكر فرعون وتدليسه ، وأي عاقل يحاول البناء إلى ما لا نهاية ، ويتوهم انه بالخشب والآجر يبلغ السماوات العلى ، ويعلم من فيها وعليها ؟ . {واسْتَكْبَرَ هُو وجُنُودُهُ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ} . تعاظموا وتعالوا على الناس ، وأخذتهم العزة بالإثم ، وعاثوا في الأرض شرا وفسادا ، والسبب الأول والأخير انهم لا يؤمنون باللَّه واليوم الآخر ، ولا بمبدأ وضمير ، ولا بشيء إلا بأنفسهم ومنافعهم ، ولذا أخذهم جل وعز أخذ عزيز مقتدر {فَأَخَذْناهُ وجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ} [٥].

وذكر صاحب الميزان ان قوله تعالى : {وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري} إلى آخر الآية ، فيه تعريض لموسى بما جاء به من الدعوة الحقة المؤيدة بالآيات المعجزة يريد أنه لم يتبين له حقية ما يدعو إليه موسى ولا كون ما أتى به من الخوارق آيات معجزة من عند الله وأنه ما علم لهم من إله غيره .

فقوله : {ما علمت لكم من إله غيري} سوق للكلام في صورة الإنصاف ليقع في قلوب الملأ موقع القبول كما هو ظاهر قوله المحكي في موضع آخر : {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ } [غافر : ٢٩] .

فمحصل المعنى : أنه ظهر للملإ أنه لم يتضح له من دعوة موسى وآياته أن هناك إلها هو رب العالمين ولا حصل له علم بأن هناك إلها غيره ثم أمر هامان أن يبني له صرحا لعله يطلع إلى إله موسى .

وبذلك يظهر أن قوله : {ما علمت لكم من إله غيري} من قبيل قصر القلب فقد كان موسى (عليه السلام) يثبت الألوهية لله سبحانه وينفيها عن غيره وهو ينفيها عنه تعالى ويثبتها لنفسه ، وأما سائر الآلهة التي كان يعبدها هو وقومه فلا تعرض لها .

وقوله : {فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا} المراد بالإيقاد على الطين تأجيج النار عليه لصنعة الأجر المستعمل في الأبنية ، والصرح البناء العالي المكشوف من صرح الشيء إذا ظهر ففي الجملة أمر باتخاذ الأجر وبناء قصر عال منه .

وقوله : {لعلي أطلع إلى إله موسى} نسب الإله إلى موسى بعناية أنه هو الذي يدعو إليه ، والكلام من وضع النتيجة موضع المقدمة والتقدير : اجعل لي صرحا أصعد إلى أعلى درجاته فأنظر إلى السماء لعلي أطلع إلى إله موسى كأنه كان يرى أنه تعالى جسم ساكن في بعض طبقات الجو أو الأفلاك فكان يرجو إذا نظر من أعلى الصرح أن يطلع إليه أو كان هذا القول من قبيل التعمية على الناس وإضلالهم .

ويمكن أن يكون المراد أن يبني له رصدا يترصد الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول أو حقية ما يصفه موسى (عليه السلام) ، ويؤيد هذا قوله على ما حكى في موضع آخر : {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا} [غافر : ٣٦ ، ٣٧] .

وقوله : {وإني لأظنه من الكاذبين} ترق منه من الجهل الذي يدل عليه قوله : {ما علمت لكم من إله غيري} إلى الظن بعدم الوجود وقد كان كاذبا في قوله هذا ولا يقوله إلا تمويها وتعمية على الناس وقد خاطبه موسى بقوله : {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

[الإسراء : ١٠٢] .[٦].

يرى الباحث ان هذه الأيات تكشف كيف أن الطغيان السياسي بلغ حدّ الشرك عبر ادّعاء الألوهية، فجاءت دعوة موسى لتأصيل التوحيد ونقض دعوى الربوبية الزائفة، مما يؤكد مركزية التوحيد في مواجهة الاستبداد السياسي.

المبحث الثاني : قصة نمرود مع إبراهيم عليه السلام

الحدث السياسي: مجادلة إبراهيم مع نمرود، ملك متأله، حول الربوبية.

الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾[٧].

وبالتأمل في سياق الآية، والذي جرى عليه الأمر عند الناس ولا يزال يجري عليه يعلم معنى هذه المحاجة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية، والموضوع الذي وقعت فيه محاجتهما.

بيان ذلك: أن الإنسان لا يزال خاضعا بحسب الفطرة للقوى المستعلية عليه، المؤثرة فيه، وهذا مما لا يرتاب فيه الباحث عن أطوار الأمم الخالية المتأمل في حال الموجودين من الطوائف المختلفة وقد بينا ذلك فيما مر من المباحث.

وهو بفطرته يثبت للعالم صانعا مؤثرا فيه بحسب التكوين والتدبير، وقد مر أيضا بيانه، وهذا أمر لا يختلف في القضاء عليه حال الإنسان سواء قال بالتوحيد كما يبتني عليه دين الأنبياء وتعتمد عليه دعوتهم أو ذهب إلى تعدد الآلهة كما عليه الوثنيون أو نفي الصانع كما عليه الدهريون والماديون، فإن الفطرة لا تقبل البطلان ما دام الإنسان إنسانا وإن قبلت الغفلة والذهول.

لكن الإنسان الأولي الساذج لما كان يقيس الأشياء إلى نفسه، وكان يرى من نفسه أن أفعاله المختلفة تستند إلى قواه وأعضائه المختلفة، وكذا الأفعال المختلفة الاجتماعية تستند إلى أشخاص مختلفة في الاجتماع، وكذا الحوادث المختلفة إلى علل قريبة مختلفة وإن كانت جميع الأزمة تجتمع عند الصانع الذي يستند إليه مجموع عالم الوجود لا جرم أثبت لأنواع الحوادث المختلفة أربابا مختلفة دون الله سبحانه فتارة كان يثبت ذلك باسم أرباب الأنواع كرب الأرض ورب البحار ورب النار ورب الهواء والأرياح وغير ذلك، وتارة كان يثبته باسم الكواكب وخاصة السيارات التي كان يثبت لها على اختلافها تأثيرات مختلفة في عالم العناصر والمواليد كما نقل عن الصابئين ثم كان يعمل صورا وتماثيل لتلك الأرباب فيعبدها لتكون وسيلة الشفاعة عند صاحب الصنم ويكون صاحب الصنم شفيعا له عند الله العظيم سبحانه، ينال بذلك سعادة الحياة والممات.

ولذلك كانت الأصنام مختلفة بحسب اختلاف الأمم والأجيال لأن الآراء كانت مختلفة في تشخيص الأنواع المختلفة وتخيل صور أرباب الأنواع المحكية

بأصنامها، وربما لحقت بذلك أميال وتهوسات أخرى [٨].

وربما انجر الأمر تدريجا إلى التشبث بالأصنام ونسيان أربابها حتى رب الأرباب لأن الحس والخيال كان يزين ما ناله لهم، وكان يذكرها وينسى ما وراءها، فكان يوجب ذلك غلبة جانبها على جانب الله سبحانه، كل ذلك إنما كان منهم لأنهم كانوا يرون لهذه الأرباب تأثيرا في شئون حياتهم بحيث تغلب إرادتها إرادتهم، وتستعلي تدبيرها على تدبيرهم.

وربما كان يستفيد بعض أولي القوة والسطوة والسلطة من جبابرة الملوك من اعتقادهم ذلك ونفوذ أمره في شئون حياتهم المختلفة، فيطمع في المقام ويدعي الألوهية كما ينقل عن فرعون ونمرود وغيرهما، فيسلك نفسه في سلك الأرباب وإن كان هو نفسه يعبد الأصنام كعبادتهم، وهذا وإن كان في بادئ الأمر على هذه الوتيرة لكن ظهور تأثيره ونفوذ أمره عند الحس كان يوجب تقدمه عند عباده على سائر الأرباب وغلبة جانبه على جانبها، وقد تقدمت الإشارة إليه آنفا كما يحكيه الله تعالى من قول فرعون لقومه: {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} [النازعات: ٢٤] ، فقد كان يدعي أنه أعلى الأرباب مع كونه ممن يتخذ الأرباب كما قال تعالى: {وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ } [الأعراف: ١٢٧] ، وكذلك كان يدعي نمرود على ما يستفاد من قوله: {أنا أحيي وأميت}، في هذه الآية على ما سنبين.

وينكشف بهذا البيان معنى هذه المحاجة الواقعة بين إبراهيم (عليه السلام) ونمرود، فإن نمرود كان يرى لله سبحانه ألوهية، ولولا ذلك لم يسلم لإبراهيم (عليه السلام) قوله: {إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب}، ولم يبهت عند ذلك بل يمكنه أن يقول: أنا آتي بها من المشرق دون من زعمت أو أن بعض الآلهة الأخرى يأتي بها من المشرق، وكان يرى أن هناك آلهة أخرى دون الله سبحانه، وكذلك قومه كانوا يرون ذلك كما يدل عليه عامة قصص إبراهيم (عليه السلام) كقصة الكوكب والقمر والشمس وما كلم به أباه في أمر الأصنام وما خاطب به قومه وجعله الأصنام جذاذا إلا كبيرا لهم وغير ذلك، فقد كان يرى لله تعالى ألوهية، وأن معه آلهة أخرى لكنه كان يرى لنفسه ألوهية، وأنه أعلى الآلهة، ولذلك استدل على ربوبيته عند ما حاج إبراهيم (عليه السلام) في ربه، ولم يذكر من أمر الآلهة الأخرى شيئا.

ومن هنا يستنتج أن المحاجة التي وقعت بينه وبين إبراهيم (عليه السلام) هي، أن إبراهيم (عليه السلام) كان يدعي أن ربه الله لا غير ونمرود كان يدعي أنه رب إبراهيم وغيره ولذلك لما احتج إبراهيم (عليه السلام) على دعواه بقوله: {ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي

وأميت} ، فادعى أنه متصف بما وصف به إبراهيم ربه فهو ربه الذي يجب عليه أن يخضع له ويشتغل بعبادته دون الله سبحانه ودون الأصنام، ولم يقل: وأنا أحيي وأميت لأن لازم العطف أن يشارك الله في ربوبيته ولم يكن مطلوبه ذلك بل كان مطلوبه التعين بالتفوق كما عرفت، ولم يقل أيضا: والآلهة تحيي وتميت [٩]. ولم يعارض إبراهيم (عليه السلام) بالحق، بل بالتمويه والمغالطة وتلبيس الأمر على من حضر، فإن إبراهيم (عليه السلام) إنما أراد بقوله: {ربي الذي يحيي ويميت}، الحياة والموت المشهودين في هذه الموجودات الحية الشاعرة المريدة فإن هذه الحياة المجهولة لكنه لا يستطيع أن يوجدها إلا من هو واجد لها فلا يمكن أن يعلل بالطبيعة الجامدة الفاقدة لها، ولا بشيء من هذه الموجودات الحية، فإن حياتها هي وجودها، وموتها عدمها، والشيء لا يقوى لا على إيجاد نفسه ولا على إعدام نفسه، ولوكان نمرود أخذ هذا الكلام بالمعنى الذي له لم يمكنه معارضته بشيء لكنه غالط فأخذ الحياة والموت بمعناهما المجازي أو الأعم من معناهما الحقيقي والمجازي فإن الإحياء كما يقال على جعل الحياة في شيء كالجنين إذا نفخت فيه الحياة كذلك يقال: على تلخيص إنسان من ورطة الهلاك، وكذا الإماتة تطلق على التوفي وهو فعل الله وعلى مثل القتل بآلة قتالة، وعند ذلك أمر بإحضار رجلين من السجن فأمر بقتل أحدهما وإطلاق الآخر فقتل هذا وأطلق ذاك فقال: أنا أحيي وأميت، ولبس الأمر على الحاضرين فصدقوه فيه، ولم يستطع لذلك إبراهيم (عليه السلام) أن يبين له وجه المغالطة، وأنه لم يرد بالإحياء والإماتة هذا المعنى المجازي، وأن الحجة لا تعارض الحجة، ولوكان في وسعه (عليه السلام) ذلك لبينه، ولم يكن ذلك إلا لأنه شاهد حال نمرود في تمويهه، وحال الحضار في تصديقهم لقوله الباطل على العمياء، فوجد أنه لوبين وجه المغالطة لم يصدقه أحد، فعدل إلى حجة أخرى لا يدع المكابر أن يعارضه بشيء فقال إبراهيم (عليه السلام): إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، وذلك أن الشمس وإن كانت من جملة الآلهة عندهم أو عند بعضهم كما يظهر من ما يرجع إلى الكوكب والقمر من قصته (عليه السلام) لكنها وما يلحق وجودها من الأفعال كالطلوع والغروب مما يستند بالآخرة إلى الله الذي كانوا يرونه رب الأرباب، والفاعل الإرادي إذا اختار فعلا بالإرادة كان له أن يختار خلافه كما اختار نفسه فإن الأمر يدور مدار الإرادة، وبالجملة لما قال إبراهيم ذلك بهت نمرود، إذ ما كان يسعه أن يقول: إن هذا الأمر المستمر الجاري على وتيرة واحدة وه وطلوعها من المشرق دائما أمر اتفاقي لا يحتاج إلى سبب، ولا كان يسعه أن يقول: إنه فعل

مستند إليها غير مستند إلى الله فقد كان يسلم خلاف ذلك، ولا كان يسعه أن يقول: إني أنا الذي آتيها من المشرق وإلا طولب بإتيانها من المغرب، فألقمه الله حجرا وبهته، والله لا يهدي القوم الظالمين [١٠].

يرى الباحث ان النص يبين ان التمكين السياسي قد يؤدي إلى الغرور والتأله، فجاء الموقف الإبراهيمي ليؤكد أن الخالق وحده هو المستحق للعبادة، وأن المُلك لا يمنح صاحبه ألوهية.

المبحث الثالث : قصة يوسف عليه السلام

الحدث السياسي: دخول يوسف إلى نظام الحكم في مصر (كوزير)، في بيئة مشركة.

الآية: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[١١].

يشير المعنى: (يا صاحبي السجن) هذا حكاية نداء يوسف للمستفتين له عن تأويل رؤياهما أي: يا ملازمي السجن (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) أي:

أأملاك متباينون من حجر وخشب، لا تضر ولا تنفع، خير لمن عبدها، أم الله الواحد القهار الذي إليه الخير والشر، والنفع والضر؟ وهذا ظاهره الاستفهام، والمراد به التقرير، وإلزام الحجة. والقاهر: هو القادر الذي لا يمتنع عليه شئ ما (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) ابتدأ بخطاب اثنين، ثم خاطب بلفظ الجمع، لأنه قصد جميع من هو في مثل حالهما. وقيل: انه خطاب لجميع من في الحبس، ومعناه: إن هذه الأصنام التي تعبدونها من دون الله، وسميتموها بأسماء يعني الأرباب والآلهة، هي أسماء فارغة عن المعاني لا حقيقة لها، ما أنزل الله من حجة بعبادتها (ان الحكم إلا لله) أي: ما الحكم والأمر إلا لله، فلا يجوز العبادة، والخضوع، والتذلل، إلا لله. (أمر ألا تعبدوا إلا إياه) أي: وقد أمركم أن لا تعبدوا غيره (ذلك) أي: ذلك الذي بينت لكم من توحيده وعبادته، وترك عبادة غيره (الدين القيم) أي: الدين المستقيم الذي لا عوج فيه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) قال ابن عباس: ما للمطيعين من الثواب، وللعاصين من العقاب. وقيل: لا يعلمون صحة ما أقول لعدولهم عن النظر والاستدلال. ثم عبر عليه السلام رؤياهما فقال: (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا) بدأ بما هو الأهم، وهو الدعاء إلى توحيد الله وعبادته، وإظهار معجزته [١٢].

و قوله فلم لا تجتمعون تحت راية التوحيد، وتعتصموا بحبل الواحد القهار، لتطردوا من مجتمعكم هؤلاء الظالمين والجبابرة الذين يسوقونكم إلى السجن أبرياء دون ذنب؟!

ثم يضيف قائلا: ما تعبدون إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان بل هي صنع عقولكم

العاجزة وأفكاركم المنحرفة.. إن الحكم إلا لله فلا ينبغي أن تطأطئوا رؤوسكم لسواه من الطغاة والفراعنة، ثم أضاف زيادة في التأكيد قائلا: أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم.

أي إن التوحيد في جميع أبعاده - في العبادة، في الحكومة، في المجتمع، في المسائل الثقافية، وفي كل شئ - هو الدين الإلهي المستقيم والثابت. ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولذلك خضعوا لحكومة غير (الله) فذاقوا الشقاء والسجون في هذا السبيل.

وبعد أن أرشد يوسف صاحبي سجنه ودلهما ودعاهما إلى حقيقة التوحيد، بدأ بتعبير الرؤيا لهما.. لأنهما من البداية جاءا لهذا الأمر وقد وعدهما بتعبير الرؤيا، ولكنه إغتنم الفرصة وحدثهما عن التوحيد الحي والمواجهة مع الشرك، ثم التفت إليهما وقال: يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه [١٣].

يرى الباحث حتى في لحظة سياسية دقيقة داخل السجن، لم يغفل يوسف دعوة التوحيد، مما يدل على أن العقيدة هي الأساس في كل السياقات، حتى السياسية منها.

المبحث الرابع : قصة طالوت وجالوت

الحدث السياسي: قيادة طالوت لجيش بني إسرائيل رغم اعتراض البعض.

الآية: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾[١٤].

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا} من أين يكون له ذلك ويستأهل { وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ} وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بأن العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح وبأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما قيل وكان الرجل القائم يمد يده فينال رأسه وبأنه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله أن يؤتيه من يشاء وبأنه واسع الفضل يغنيه عليم به إذ يصطفيه [١٥].

القمي عن الباقر (عليه السلام) ان بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه ، وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذاهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نساء هم ففزعوا

إلى نبيهم وقالوا سل الله أن يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني إسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر ولم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وكان كما قال الله تعالى فما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين أخي يوسف لأمه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة قال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان أعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان أعلمهم الا أنه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال [١٦].

يرى الباحث أن اختيار القائد ليس مسألة دنيوية فقط، بل قرار إلهي له بُعد عقدي، فالملك من عند الله، والطاعة له جزء من طاعة الله.

المبحث الخامس : قصة سبأ وبلقيس مع سليمان عليه السلام

الحدث السياسي: خضوع ملكة سبأ لدعوة سليمان ودخولها في الإسلام.

الآية: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٧].

وقوله: « وقالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين «، استغاثت أولا بربها بالاعتراف بالظلم إذ لم تعبد الله من بدء أو من حين رأت هذه الآيات ثم شهدت بالاسلام لله مع سليمان.

وفي قوله: « وأسلمت مع سليمان لله « التفات بالنسبة إليه تعالى من الخطاب إلى الغيبة ووجهة الانتقال من أجمال الايمان بالله إذ قالت: رب إني ظلمت نفسي إلى التوحيد الصريح فإنها تشهد ان إسلامها لله مع سليمان فهو على نهج إسلام سليمان وهو التوحيد ثم تؤكد التصريح بتوصيفه تعالى برب العالمين فلا رب غيره تعالى لشئ من العالمين وهو توحيد الربوبية المستلزم لتوحيد العبادة الذي لا يقول به مشرك [١٨].

{قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ} . قال سليمان لبعض رجاله : غيروا شيئا من عرش بلقيس لنرى هل تدرك انه هو أويخفى عليها ؟ . {فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَهكَذا عَرْشُكِ} نكروا لها عرشها وسألوها عنه {قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ} لم تنف ولم تثبت . . لم تنف لأن وجه الشبه قوي ، ولم تثبت لأنها تركت عرشها في القصر ، ودونه الجنود والحراس . هذا ، إلى أن الساسة والحكام يحتفظون

بخط الرجعة في أكثر كلامهم وأجوبتهم . {وأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِها وكُنَّا مُسْلِمِينَ} . هذا من كلام سليمان وقومه ، ومعناه انهم عرفوا الحق ، وآمنوا به قبل بلقيس {وصَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ} . أي ان الذي منع بلقيس عن معرفة الحق والايمان به هو شركها وعبادتها الشمس من دون اللَّه .

قيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وكَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ . المراد بالصرح هنا القصر ، واللجة كثرة الماء ، والممرد الممَلَّس ، والقوارير الزجاج ، ويدل ظاهر الآية أنه كان لسليمان قصر من زجاج شفاف ، وان الماء كان يجري من تحته ، وان بلقيس لما دخلت القصر لم تتبين الزجاج من شدة صفائه ، ولذا كشفت عن ساقيها لتخوض الماء ، فقال لها سليمان :

هذا زجاج صاف ، والماء يجري من تحته قالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ . ظلمت نفسها بالكفر ، ثم تابت وأسلمت ، وحسن إسلامها [١٩].

يرى الباحث أن التوحيد ليس فقط للأنبياء والفقراء، بل حتى للملوك والحكام، وأن الإسلام يُعلي قيمة الإذعان لله فوق كل سلطة دنيوية.

المبحث السادس : أحداث الهجرة وبناء دولة

الحدث السياسي: تأسيس مجتمع سياسي إسلامي بقيادة النبي (ص) بعد الهجرة.

الآية: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٢٠].

ثم وصف سبحانه من ذكرهم من المهاجرين فقال: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ} والتمكين: إعطاء ما يصح معه الفعل، فإن كان الفعل لا يصح إلا بآلة، فالتمكين: إعطاء تلك الآلة لمن فيه القدرة، وكذلك إن كان لا يصح الفعل إلا بعلم ونصب ودلالة واضحة وسلامة ولطف وغير ذلك، فالتمكين: إعطاء جميع ذلك وإن كان الفعل يكفي في صحة وجوده مجرد القدرة. فخلق القدرة التمكين. فالمعنى الذين أعطيناهم ما به يصح الفعل منهم، وسلطناهم في الأرض، أدوا الصلاة بحقوقها، وأعطوا ما افترض الله عليهم من الزكاة.

{وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ} وهذا يدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والمعروف هو الحق، لأنه يعرف صحته. والمنكر هو الباطل لأنه لا يمكن معرفة صحته. قال الزجاج: هذه صفة من في قوله {من ينصره}. وقال الحسن وعكرمة: هم هذه الأمة. وقال أبو جعفر عليه السلام: نحن هم والله!

{وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} هو كقوله {وإلى الله

ترجع الأمور} ومعناه: إنه يبطل كل ملك سوى ملكه، فتصير الأمور إليه بلا مانع ولا منازع [٢١].

ثمّ توضّح هذه الآيات للمظلومين ـ الذين أذن لهم بالدفاع عن أنفسهم ـ بواعث هذا الدفاع، ومنطق الإسلام في هذا القسم من الجهاد فتقول: { الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ} وذنبهم الوحيد أنّهم موحّدون: { إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ}.

ومن البديهي أنّ توحيد الله موضع فخر للمرء وليس ذنباً يبيح للمشركين إخراج المسلمين من بيوتهم وإجبارهم على الهجرة من مكّة إلى المدينة، وتعبير الآية جاء لطيفاً ـ يُجلّي إدانة الخصم، فنحن على سبيل المثال نقول لناكر الجميل: لقد أذنبنا عندما خدمناك، وهذه كناية عن جهل المخاطب الذي يجازي الخير شرّاً.

ثمّ تستعرض الآية واحداً من جوانب فلسفة تشريع الجهاد فتقول: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) .

أي إنّ الله إن لم يدافع عن المؤمنين، ويدفع بعض الناس ببعضهم عن طريق الإذن بالجهاد، لهدّمت أديرة وصوامع ومعابد اليهود والنصارى والمساجد التي يذكر فيها اسم الله كثيراً.

ولو تكاسل المؤمنون وغضّوا الطرف عن فساد الطواغيت والمستكبرين ومنحوهم الطاعة، لما أبقى هؤلاء أثراً لمراكز عبادة الله، لأنّهم سيجدون الساحة خالية من العوائق، فيعملون على تخريب المعابد، لأنّها تبثّ الوعي في الناس، وتعبّىء طاقتهم في مجابهة الظلم والكفر. وكلّ دعوة لعبادة الله وتوحيده مضادّة للجبابرة الذين يريدون أن يعبدهم الناس تشبّهاً منهم بالله تعالى، لهذا يهدّمون أماكن توحيد الله وعبادته، وهذا من أهداف تشريع الجهاد والإذن بمقاتلة الأعداء [٢٢].

في تفاسير الشيعة الإمامية، يُنظر إلى هذه الآية من زاويتين:

١.الجانب العقائدي المرتبط بالتوحيد

٢.الجانب التطبيقي المرتبط بالإمامة والتمكين الإلهي

علماء الشيعة يرون أن هذه الآية تتصل ارتباطًا وثيقًا بـ»التوحيد العملي» و»توحيد الحاكمية»، أي أن التمكين في الأرض لا يكون إلا لمن يطبق أوامر الله ويقيم شريعته، وهذا من مظاهر توحيد الله في الحكم والتشريع.

من مظاهر التوحيد في الآية:

•إقامة الصلاة: وهي علاقة بين العبد وربه، تمثل التوحيد في العبادة.

•إيتاء الزكاة: تطهير النفس والمال، وهي من أوامر الله، ومن معاني التوحيد الالتزام بأوامره.

•الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إظهار

شريعة الله في المجتمع، وهو من مظاهر توحيد الحاكمية والتشريع.

يؤكد المفسرون الشيعة أن هذه الأفعال لا تصدر إلا ممن آمن بالله حق الإيمان، ووحّده في ربوبيته وألوهيته.

كما ذكر العلامة الطباطبائي يرى في هذه الآية إشارة إلى الحكومة الإلهية العادلة، ويذكر أن التمكين الحقيقي في الأرض لا يتحقق إلا لمن يكون على صراط التوحيد، أي من يطبق أوامر الله ويقيم دينه.

ويشير إلى أن هذه الآية تصف حكومة الإمام المهدي (عج) في آخر الزمان، حيث يتحقق التمكين الحقيقي، ويُقام فيها الدين الخالص لله وحده، وهو مظهر أعلى للتوحيد [٢٣].

الفيض الكاشاني يربط بين هذه الآية ومفهوم القيادة الإلهية، ويشير إلى أن صفات المُمَكَّنين في الأرض هي صفات المؤمنين الموحدين، الذين لا يحكمون بأهوائهم، بل بأمر الله، ما يُعدّ توحيدًا في الطاعة والتشريع [٢٤].

من ذلك نجد ان تفاسير الشيعة، تُفهم هذه الآية على أنها:

•تمجيد للتوحيد العملي: بإقامة الصلاة، الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

•إشارة إلى القيادة الإلهية العادلة (الإمامة): خصوصًا في دولة الإمام المهدي (عج)، التي ستُبنى على التوحيد الخالص.

•رفض لحاكمية غير الله: لأن التمكين الحقيقي لا يكون إلا لمن يُفرد الله بالعبادة والطاعة والتشريع.

إذا أردتَ، يمكنني تزويدك بنصوص الروايات الواردة في كتب التفسير الشيعية حول هذه الآية.

يرى الباحث أن التمكين السياسي للمؤمنين ليس غاية دنيوية، بل وسيلة لإقامة دين الله وتطبيق التوحيد في الواقع.

الخاتمة والنتائج:

تُظهر هذه الأحداث أن:

•السلطة السياسية لا تُكتسب الألوهية منها.

•التوحيد أساس في مواجهة الطغيان السياسي.

•كل الأنبياء استخدموا الأحداث السياسية لتأكيد التوحيد ونفي الشرك.

•التفسير الشيعي يُبرز هذه المعاني ويُعمّق العلاقة بين السياسة والعقيدة، خصوصاً في سياق الإمامة والولاية بوصفها امتداداً للتوحيد.

الهوامش:

١-سورة النازعات: ٢٤

٢- مجمع البيان في تفسير القران , الطبرسي ,

٣- سورة القصص: ٣٨

٤-مجمع البيان ، الطبرسي ، ج٧ ، ص٤٣٩

٥-تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج٦ ، ص ٦٦

٦-الميزان ، الطباطبائي ، ج١٦ ، ص٢٩-٣٠

٧- سورة البقرة: ٢٥٨

٨- الميزان ، الطباطبائي ، ج٢ ، ص٢٩٦-٣٠٠

٩-مجمع البيان ، الطبرسي، ج٢ ، ص١٦٧

١٠-الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج١ ، ص ٤٠٣- ٤٠٤.

١١- سورة يوسف: ٣٩

١٢-تفسير مجمع البيان , الشيخ الطبرسي , ج٥ , ص ٤٠٢ - ٤٠٣

١٣-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , ج ٧ , ص ٢١٢

١٤- سورة البقرة: ٢٤٧

١٥- التفسير الصافي , الفيض الكاشاني , دار الفكر , الطبعة: الثانية , سنة الطبع: رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش , ج١، ص ٢٧٥

١٦- تفسير القمي , علي بن إبراهيم القمي , تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري , الطبعة: الثالثة , سنة الطبع: ١٤٠٤ هـ , ج ١ , ص ٨١ , بحار الأنوار , العلامة المجلسي , ج ١٣ , ص ٤٣٩

١٧- سورة النمل: ٤٤

١٨-تفسير الميزان , السيد الطباطبائي , ج ١٥ , ص ٣٦٧

١٩- تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج٦ ، ص ٢٤ .

٢٠- سورة الحج: ٤١

٢١-تفسير مجمع البيان ،الطبرسي،ج٧،ص ١٥٨.

٢٢-تفسير الامثل، ناصر مكارم الشيرازي ، ج ٨، ص ٤١٣- ٤١٧.

٢٣-تفسير الميزان ،الطباطبائي،ج١٤،ص٣١١

٢٤-تفسير الصافي , الفيض الكاشاني , ج٢ , ص ٢٠٥

المصادر:

١-القرآن الكريم.

٢-الطباطبائي,محمد حسين,الميزان في تفسير القرآن,ط٢, ١٣٣٩هـ.ش, دار الكتب الإسلامية, طهران.

٣-الطبرسي,ابي علي الفضل بن الحسن,مجمع البيان في تفسيير القرآن,ط٢, ١٤٠٧هـدار المعرفة,بيروت-لبنان.

٤-الطهراني,مير سيد علي حائري,تفسير مقتنيات الدرر,ط١, ١٣٣٧هـ.ش,دار الكتب الإسلامية, طهران.

٥-الطوسي,ابي جعفر محمد بن الحسن,التبيان,ط١, ١٤٠٢هـدار احياء التراث العربي, لبنان.

٦-الكاشاني,محمد بن مرتضى,التفسير الصافي,ط١,١٣٧٧هـ.ش,مطبعة المروى,طهران.

٧-المجلسي,محمد باقر,بحار الانوار,ط٣, ١٣٣٤هـ.ش,دار احياء التراث العربي,بيروت-لبنان.

٨-مغنية,محمد جواد,التفسير الكاشف,ط٤, ١٤٢٨هـ دار الكتاب الإسلامي,قم.

٩-الشيخ علي القمي، تفسير القمي، دار الإرشاد، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٠-مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ١٤٢٦ هـ.